شناشيل

▪ عدنان حسين
adnan.h@almadapaper.net

هَمْروجة الفساد !

يُطلق أهل بلاد الشام على اختلاط الأشياء وضجيجها وجعجعتها، تعبيراً جميلاً، هو "همروجة" ، وهو تعبير مأخوذ من أصل عربي فصيح، فالهَمْرَج في اللغة العربية هو اللّغط و الاختلاط و الالتباسُ .

تعبير "الهمروجة" ينطبق تماماً على الضجّة المتصاعدة أخيراً بشأن الفساد ومكافحته هنا، في العراق. رئيس الحكومة يرفع من وتيرة تصريحاته المتواصلة على مدار الساعة تقريباً، ضدّ الفساد، وتوعّداته للفاسدين بالويل و الثبور، محذّراً من الحرب التي أعدّت حكومته، أو تُعدّ، لشنّها على الفساد بما يُشبه الحرب على داعش.

رئيس مجلس النواب يمشي في الأثر ويرفع صوته عالياً كما لم يرفعه من قبل. رئيس الجمهورية ونائباه سائرون في الموكب نفسه. الوزراء ووكلاء الوزارات والمدراء العامون جميعاً ملتحقون بالسرب ومحلّقون فيه. باختصار لم يبقَ مسؤول رفيع أو كبير في الدولة لم يلعن الفساد والفاسدين ولم يتعهّد بمكافحته واقتلاعه من الجذور، وإذ تستمع إلى الواحد منهم فإنّك تظنّ كلّ الظنّ أنّ المتكلم رمز للنزاهة والشرف والضمير والعفّة ... مَنْ يكون إذن الفاسدون الذين يتوعّدهم رئيس الوزراء ويلعنهم سائر مسؤولي الدولة؟

إذا أردتَ أن تُفشلَ شيئاً (خطة، برنامجاً، مشروعاً) احكِ عنه كثيراً .. ثرثر به ليلاً نهاراً حتى يملّ الناس أيّ حديث فيه ولا يعودون يطيقون حتى مجرّد ذكره .. هذا بالضبط ما يجري الآن على صعيد الفساد ومكافحته في العراق.

العراقيّون جميعاً متأذّون غاية الأذى من الفساد الإداري والمالي.

العراقيّون جميعاً يعرفون أنّ هذا الفساد من أكبر مقوّضات أركان الدولة والمجتمع.

العراقيون جميعاً يعرفون أن حاضرهم ومستقبلهم قد أجهز عليهما الفاسدون وسرقوهما تحت الأبصار والأسماع.

العراقيون جميعاً يُدركون تمام الإدراك أن الفساد لا يقلّ خطراً عن الإرهاب، بل إنه

من حواضن الإرهاب الرئيسة.

والعراقيون يتطلّعون الى سياسة فعّالة لمكافحة الفساد تقوم بشكل خاص على البدء من أعلى. وفي الأعلى يوجد كبار المسؤولين الحكوميين والحزبيين الذين يديرون الدولة ومؤسساتها ويحرّكون آلة الفساد الجهنمية فيها.

لكنّ العراقيين جميعاً يريدون أفعالاً وليس أقوالاً .. إنهم مصابون بالتخمة من الكلام في الفساد ومكافحته، ويخيّل لهم الآن أن كل هذه الجَلَبة بشأن الفساد ومكافحته إنما هي ضحك على الذقون .. لسان حال العراقيين يقول: نسمعُ جعجعة ولا نرى طحيناً.

في مقابل ما يعرفه العراقيون جميعاً ويدركونه (أعلاه)، فإن ممّا يتعيّن أن يعرفه رئيس الوزراء وسائر أعضاء الرئاسات الثلاث والوزراء والوكلاء والمدراء أنه ينبغي أن ننتهي من هذه "الهمروجة"، فهؤلاء جميعاً يتوافرون على كلّ الوثائق والأدلة المتعلقة بالفساد والفاسدين والأمر لا يتطلب سوى تقديم هذه الوثائق والأدلة الى القضاء كيما تأخذ العدالة مجراها.

من المعيب جداً،جداً، جداً، أن تظل أكبر الرؤوس في الدولة "تهمرج" فحسب في موضوع الفساد والفاسدين.

> إذا أردتَ أن تُفشلَ شيئاً (خطة، برنامجاً، مشروعاً) احكِ عنه كثيراً .. ثرثر به ليلاً نهاراً حتى يملّ الناسُ أيّ حديث فيه ولا يعودون يطيقون حتى مجرّد ذكره .. هذا بالضبط ما يجري الآن على صعيد الفساد ومكافحته في العراق.

شكوك بوجود جواسيس للتنظيم حذّروه قبل انطلاق الحملة

العمليّات تحرِّر ثلث وادي حوران: ضبط معسكرات وأسلحة ولا مقاومة لداعش

▪ الأنبار تطالب بقوّة دائمة لمسح الصحراء ومراقبة حركة البدو

جنود بجانب ساتر عسكري في صحراء الانبار..ا ف ب

□ بغداد / وائل نعمة

أكدت مصادر محلية هروب مقاتلي داعش من وادي حوران قبل أسبوع من عملية عسكرية تهدف الى تطهير الشريط الصحراوي الممتد من الحدود السورية الى السعودية. وأكد أهالي تلك المنطقة، الذين يمتهن أغلبهم الرعي، للقوات المشتركة أن داعش اختفى قبل الهجوم بعدة أيام. ويعتقد مسؤولون في الانبار أن التنظيم لديه "جواسيس" داخل المؤسسات الامنية تحذره قبل انطلاق أي عملية عسكرية.

ويؤكد المسؤولون أن مسلحي داعش سيعاودون الظهور بعد اختفاء مؤقت مع انطلاق أي عملية تستهدفهم، مشددين على ضرورة السيطرة على الصحراء بشكل محكم.

وتمثل الصحراء ٩٠٪ من مساحة الانبار، التي تتوزع فيها أغلب المدن على ضفتي نهر الفرات وتختفي كلما ابتعدت عن النهر.

وتطالب بعض الجهات في الانبار بتشكيل قوة خاصة لحماية الصحراء، تتابع بشكل دقيق حركة "البدو الرحّل" الذين يعتقد بأنهم يقدمون دعماً لوجستياً أساسياً للتنظيم في مناطق البادية.

وتنفذ القوات المشتركة، منذ الخميس الماضي، عملية واسعة لتطهير مناطق الجزيرة وأعالي الفرات، بمشاركة القطعات العسكرية لثلاث محافظات.

عمليّة حوران

ولحقت بالحملة الاخيرة، عملية عسكرية ثانية تنفذ في الصحراء الغربية للأنبار، وأبرزها وادي حوران حيث يعتقد انه يضم معسكرات ومخازن أسلحة تابعة للتنظيم.

ويتحدث قطري العبيدي، القيادي في حشد غرب الانبار، الذي يشارك في العملية العسكرية لـ(المدى)، عن تطهير "٢٧ قرية في جنوب البغدادي بعمق ٨٦ كم".

وكانت العملية، التي بدأت صباح الاحد الماضي، قد انطلقت بقيادة قوات الجزيرة والبادية بهدف تطهير مسافة ١٢٠ كم من الوادي الذي يمتد لأكثر من ٤٥٠ كم.

ويؤكد العبيدي العثور، خلال عمليات التمشيط، على "أكداس كبيرة من العتاد والاسلحة في مخازن، وأنفاق تحت الارض، لكننا لم نعثر على مسلحين".

ويضيف القيادي في حشد العشائر أن سكان قرى تلك المناطق أكدوا أن "مقاتلي داعش فروا من الوادي قبل ١٠ أيام".

ويرجح العبيدي هروب المسلحين الى عمق الوادي، الذي يضم "طيات" و"تعرجات" وعرة تمكنهم من الاختفاء داخلها.

ولأول مرة يسمع العراقيون بـ(وادي حوران) على لسان رئيس الوزراء السابق نوري المالكي الذي أعلن، نهاية ٢٠١٣، انطلاق عملية عسكرية تحمل اسم (الثأر للقائد محمد الكروي) وهو قائد عسكري قتل في تلك المنطقة خلال مطاردته لتنظيم القاعدة. وخلال الايام الاولى لتلك العملية قتل نحو ٦٠٠ مسلح وتم تدمير ٥ معسكرات، بحسب بيانات عسكرية آنذاك.

لكنّ المفاجأة جاءت بعد أيام، عندما سيطر مسلحون على الفلوجة وبعض أطراف الرمادي، التي سقطت بأيدهم بعد ثلاث سنوات.

استخبارات داعش

ويرجح عيد عماش الكربولي، عضو مجلس محافظة الانبار في تصريح لـ(المدى) أمس، أن امتلاك تنظيم داعش "جواسيس داخل المؤسسات الامنية يبلغونهم بوقت تنفيذ الحملات العسكرية ليختفوا إلى وقت معين".

ويجزم الكربولي، الذي تقطن عشيرته في غرب الانبار، بأن "داعش سيعود مرة أخرى الى الصحراء، ويهدد المدن من جديد ما لم يكن هناك حل نهائي".

وبعد نحو عامين ونصف من مقتل القائد الكروي، وبعد تحرير الفلوجة، حاول داعش العودة من حيث جاء، للتمركز في أحد أبرز معسكراته الصحراوية التي تحمل اسم (معسكر الشيخين)، قبل أن تكشفهم الطائرات وتصفي أكثر من نصف الرتل، الذي هرب من باتجاه الصحراء.

ويتفق عماد الدليمي، قائممقام قضاء الرطبة، مع ما هذب اليه المسؤول الاخير من خطورة ترك الصحراء، والاكتفاء بعمليات عسكرية.

ويؤكد الدليمي، في اتصال مع (المدى) امس، ان "القوات نفذت قبل أيام حملة تفتيش في صحراء جنوب الرطبة، لكنها لم تعثر على شيء". ويضيف ان "اتساع الرطبة ومحيطها من الصحراء لايمكن السيطرة عليه بعمليات محدودة". ويتابع "يجب وضع قوة مجوقلة (جوية برية) تتحرك بالصحراء بشكل دائم".

وتبلغ مساحة الرطبة ٩٣ كم٢، وهي تمثل نسبة ٦٧٪ من مساحة الانبار. وتمتد صحراء جنوب القضاء بمسافة ٢٥٠كم غرباً الى الحدود الاردنية، و٣٠٠ كم جنوبا الى الحدود السعودية.

قوّات خاصّة

ويوضح قائممقام الرطبة أن "هذه المناطق من ضمن وادي حوران، الذي يبدأ من الحدود السعودية مروراً بالرطبة وحديثة ثم الى صلاح الدين". ويؤكد أن "هذه المساحات الكبيرة، تحتاج الطائرة المقاتلة فيها الى ساعة للوصول من حديثة الى الرطبة".

بدوره يقول عبدالحكيم الجغيفي، قائممقام قضاء حديثة، إن "وادي حوران يمتد من حديثة الى الرطبة بمسافة ٤٥٠ كم، وداعش يستفيد من وعورة المنطقة".

وأضاف الجغيفي، في حديث مع (المدى)، ان "القوات التي تطهر الوادي وصلت حتى الآن الى ثلث المسافة، لكن الطائرات متقدمة وتضرب أهدافا في الصحراء".

ويؤكد قائممقام حديثة أهمية "إنشاء قواعد عسكرية" في الصحراء لمسك تلك المناطق، مشيرا الى أن "قاعدة واحدة كانت في الصحراء بعد ٢٠٠٣ لكنها تدار من مقر يبعد عنها مئات الكيلومترات من قرب القائم".

وضمن المقترحات المطروحة لتأمين الصحراء، يقول عيد الكربولي "يجب تشكل قوة خاصة تسمى قوة حماية الصحراء لمراقبة كل ما يحدث هناك".

ويشدد على "أهمية مراقبة رعاة الغنم أو من يرتدي ملابسهم، حيث يعتبرون مصدراً رئيساً لنقل الوقود والماء والاموال إلى المسلحين بالصحراء".

لكنّ قطري العبيدي يشدد على أنّ "عمليات التطهير لن تنتهي، وستكون هناك عمليات أسبوعية لتمشيط المناطق".

إدانات أميركيّة وسعوديّة وتركيّة للاعتداء الإرهابي

ليلة رعب في النهروان أوقعت 44 قتيلاً وجريحاً

□ بغداد / المدى

هاجم ٥ انتحاريين منطقة النهروان جنوب شرق بغداد في وقت متأخر من ليل الإثنين، وقتلوا ١١ شخصاً وأوقعوا ٣٣ جريحاً.

وعادت الأوضاع الى طبيعتها، أمس الثلاثاء، بعد مساء مرعب عاشته المنطقة.

وهذا ثاني أعنف اعتداء إرهابي يشهده العراق خلال أسبوع. وكان قضاء طوزخورماتو قد شهدت تفجيرا دمويا، في ٢١ من الشهر الجاري، استهدف سوقا للخضراوات أسفر عن مقتل وإصابة ١٠٠ مدني.

وجاءت التفجيرات بعد أسبوع من إعلان رئيس الوزراء حيدر العبادي انتهاء تنظيم داعش من الناحية العسكرية، لكنه حذر من هجمات ينفذها التنظيم في المدن.

وقال العميد سعد معن، الناطق باسم عمليات بغداد، في بيان تلقت (المدى) نسخة منه أمس، إن "اعتداءً إرهابياً بواسطة انتحاريين إرهابيين اثنان قاما بإطلاق النار عشوائياً على المواطنين في منطقة النهروان (سوق الشمري) حيث فجّر أحدهما نفسه والآخر تمكنت القوات الامنية من قتله".

لكنّ ضابطا برتبة رائد في الشرطة قال لـ(فرانس برس)، إن "خمسة انتحاريين هاجموا سوقاً ومحالّ تجارية في منطقة النهروان". وأكد أنّ "الشرطة قتلت ثلاثة منهم فيما فجّر الآخران نفسيهما، ما أسفر عن مقتل ١١ شخصاً". وأضاف إن "٣٣ شخصا أصيبوا بجروح، وهم ٣١ مدنياً واثنان من قوات الأمن". لكن مصدر امنيا تحدث، بعد ساعات من الهجوم، عن مقتل واصابة ٤٥ مدنيا.

وفي وقت لاحق، أعلن تنظيم داعش مسؤوليته عن الهجوم، بحسب بيان نشره عبر نشرته الدعائية.

وتعليقاً على الخرق الامني الذي استهدف حزام بغداد الجنوبي، اتهمت كتلة صادقون البرلمانية، أمس الثلاثاء، أجهزة الاستخبارات في المحافظات بعدم التنسيق. قال رئيس الكتلة النائب حسن سالم، في مؤتمر صحفي في البرلمان وحضرته (المدى)، ان "الخرق الامني الخطير الذي وقع في النهروان يجب الوقوف عليه ولابد من اتخاذ إجراءات أمنية حقيقية". وتساءل "كيف دخلت هذه العصابات الارهابية الى النهروان، بهذه السهولة وقامت بهذا الفعل الارهابي".

وأضاف عضو حركة عصائب أهل الحق "لو كان هناك جهد استخباري رصين لما حصل الخرق الامني في النهروان".

وتابع عضو لجنة الأمن البرلمانية "يجب ان يكون هناك تنسيق عال بين الاجهزة الامنية الاستخبارتية في المحافظات، حتى لا تتنقل السيارات المفخخة والعناصر الارهابية من محافظة الى اخرى".

وفي السياق ذاته، دانت سفارة الولايات المتحدة في بغداد بشدة الهجوم الإرهابي والتفجير الانتحاري.

وقالت السفارة، في بيان تلقته (المدى)، إن "هذا الهجوم الجبان على المدنيين الأبرياء هو مثال آخر على يأس داعش لفقدانها ما يسمى بالخلافة في العراق، وهو تذكير للعراق والمجتمع الدولي بأن المعركة ضد داعش وآيدلوجيا الإرهاب في العراق مستمرة".

وأكدت السفارة الأميركية ان "الولايات المتحدة ستواصل دعم رئيس الوزراء العبادي وقوات الأمن العراقية في جهودهم لتخليص العراق من هذا العدو الغاشم".

بدورها، دانت السعودية الهجوم الإرهابي. ونقلت وكالة الانباء السعودية عن مصدر بوزارة الخارجية قوله إن "السعودية تدين وتستنكر بشدة الهجوم الذي استهدف سوقا بمنطقة النهروان جنوب شرقي العاصمة بغداد، مخلفاً عدداً من القتلى والجرحى".

وأضاف المصدر ان "السعودية تقدم العزاء والمواساة لذوي الضحايا والحكومة وشعب جمهورية العراق، وتمنياته للجرحى بسرعة التعافي".

كما دانت تركيا الهجوم. وقال بيان للخارجية التركية "تلقينا ببالغ الحزن نبأ سقوط قتلى وجرحى جراء هجوم إرهابي وقع في منطقة النهروان التابعة لبغداد".

الفتيات يتمُّ تزويجهنَّ مبكّراً والأولاد لا يسلمونَ من الاستغلال

الموصل بعد التحرير: 13 ألف طفل فقد أحد والديه

□ ترجمة / حامد أحمد

يقف عمار 16 عاماً قرب جسر مزدحم في الموصل وهو يرتجف في وضح النهار، لم يكن قلقا لمرضه، لكنه يقول انه جاء يحاول الحصول على مساعدة لشقيقته . وتسبب داعش بمقتل والديهما وأصاب شقيقته صاحبة التاسعة أعوام بالشلل.

وقال عمار، في حديث لراديو NPR الاميركي، "كنا نمشي وكان مسلحو داعش يطلقون النار علينا من بناية، وكان هناك حائط يبعد عدة مئات من الياردات عنا، ولو كان باستطاعة عائلتي الوصول إليه لنجينا منهم".

وأشار عمار الى انه تمكن من الوصول الى الحائط عبر الاطلاقات النارية ولكنّ أبويه وأخته لم يتمكنوا. واضاف "ساعدني آخرون في دفن والدي ووالدتي، ومن ثم غادرنا الجانب الغربي من المدينة".

وكان جنود عراقيون قد قاموا بإخلاء عمار وأخته الى أربيل حيث أجروا عملية لأخته الصغيرة. ويقول عمار بأنها بقيت مشلولة. وبسبب الاعداد الكبيرة من الخسائر والجرحى بين المدنيين والعسكريين تعذر إجراء متابعة ورعاية صحية لحالتها.

وليس هناك إحصائية يعتمد عليها تبين العدد الحقيقي لقتلى المدنيين في معركة الموصل، ولكن هناك إحصائيات وأرقام جزئية تشير الى تسبب الحرب بترك الآلاف من الاطفال الايتام.وفي الوقت الذي تم تبني الكثير من الايتام من قبل عوائل وأقارب يعتنون بهم، فإن هناك آخرين تُركوا ليعيشوا بأنفسهم .

ويعيش عمار الآن واخته مع عمومتهما الذين هجروا أيضا من الجانب الغربي من الموصل، في خيم وكرفانات لا تصلح للعيش .

وقال عمار "ليس هناك طعام كاف، وفي بعض الاحيان نحصل على طعام من الجنود في الشارع"، مشيرا الى أن أولاد عمه الاكبر منه سناً يتجاهلون أخته المشلولة، وفي بعض الاحيان يضربونه. وفي مكتب محافظ نينوى كانت الموظفة سكينة علي يونس، مسؤولة عن شؤون خدمات الايتام والارامل، وعند الاستفسار منها فيما اذا لديها إحصائية بعددهم، أخرجت ملفاً كبيراً من الدرج وقالت: "لدينا هنا ١٣٠٠٠ اسم، ولكن هناك أكثر".

وكانت كل صفحة من الملف تحوي ٥٠ اسماً من الاطفال الذين فقدوا أحد أبويهم او كلاهما. والملف غير كامل، وكان قسم من صفحات الملف المقدرة بالمئات مكتوبة بخط اليد، ولا تحتوي على جميع أحياء الموصل .

الطفلة كوكب ١٠ أعوام، هي مثال آخر على معاناة الايتام حيث قتلت أمها أمام عينيها وهي تتلقى الآن رعاية خاصة في معسكر ديبكا للنازحين قرب أربيل. وتقول كوكب إنها كانت في السابعة أو الثامنة عندما قتل مسلحو داعش أمها أمام عينيها، مشيرة الى انه اثناء الزواج وهم في سن المراهقة. وأن الاولاد معرضون أيضا للاستغلال أو الانخراط في مليشيات. وقال محمد إنهم "يعيشون في عالم آخر، إنهم تعساء ويشعرون بالعزلة، ليس لديهم أصدقاء ولا يثقون بأي أحد. فضلا عن ذلك هناك الكثير من الناس داخل وخارج المخيمات من يقومون باستغلالهم".

والد الطفلة كوكب ما يزال على قيد الحياة، ولكن مع ذهاب والدتها فإن الطفلة الصغيرة تقوم بكل واجبات البيت تجاه والدها وأشقائها الخمسة الآخرين، وانقطعت عن المدرسة في المخيم.

وقالت كوكب "عندما كانت والدتي على قيد الحياة كنتُ سعيدة. أما الآن فأنا أقضي كل وقتي داخل الخيمة، ليس هناك فائدة من الذهاب الى المدرسة".

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي عدنان حسين
نائب رئيس التحرير علي حسين
مدير التحرير مازن الزيدي
سكرتير التحرير الفني ماجد الماجدي
المدير الفني خالد خضير
جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
بغداد. شارع أبو نواس - محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ بناء ١٤١ هاتف: ٧١٧٨٨٥٩ . ٧١٧٧٩٨٥
كردستان. أربيل. شارع برايتي دمشق. شارع كرجية حداد ص.ب:٨٢٧٢ أو ٧٣٦٦ هاتف: ٢٣٢٢٧٥ - ٢٣٢٢٢٧٦
فاكس:٢٣٢٢٢٨٩ بيروت. الحمرا.شارع ليون بناية منصور. الطابق الاول تليفاكس: ٧٥٢٦١٦ . ٧٥٢٦١٧
التوزيع: وكالة المدى للتوزيع مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/ بيروت/ القاهرة/ قبرص
AL - MADA
General Political Daily
Issued by : Al - Mada Establishment for Mass Media، culture & Art
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون